

لحضرة صاحب الفضيلة الدكتور محمود فياض

أستاذ التاريخ الاسلامي بكلية أصول الدين بالأزهر

نحن اليوم في عصر القوميات الثائرة، هذه القوميات التي عمدت إلى المبادئ والنظريات تؤيد بها نضالها الدامي، وكفاحها الدائم في سبيل السيطرة على العالم، وتتجج فتبرر وحشية النضال والقضاء على المثل الإنسانية الرفيعة، بحجة تحقيق الرخاء والسلام لنبي الإنسان.

وقد رأينا كيف ذاق العالم الأمرين من هذه القوميات الثائرة المتعصبة في الحرب الماضية والتي قبلها، وكيف فشلت كل المنظمات العالمية ذات القوانين الوضعية في كبح جماحها، وتحرير العالم من سيطرتها، كما فشلت في تنظيم تعاملها وإشعارها بالأخوة الإنسانية، لأن الذين نظموا ووضعوا دستورها، هم أنفسهم قواد القوميات المتنازعة، وطلاب السيادة على العالم.

وكذلك كان الوضع قديما قبل الإسلام: تعصب قومي في كل مكان وحروب مستمرة بين القوميات. فقد ماء اليونان كانوا يرون أن السيادة الإنسانية مقصورة على العنصر اليوناني والدم اليوناني وحده، وكل غير يوناني - جميع العالم - (برابرة) من حق اليوناني أن يستعبدهم، حتى اننا لنجد شيخ الفلاسفة - أرسطو - يعرّف الرقيق بأنه عنصر غير يوناني لأن اليوناني لا يمكن ان يستعبد !